المُشْكِل القَصَصي قصة نبي الله نوح (عليه السلام) أنموذجا

The Narrative Problem: The Story of Prophet Noah (Peace Be Upon Him) as a Model

م. د. محمود نوري جاسم الحاتمي

Dr. Mahmoud Nouri Jassim Al-Hatimi

ديوان الوقف السنِّي / الدائرة الادارية والمالية

The Sunni Endowment / Administrative and Financial Department

الملخص

المُشْكِل التفسيري قديم وتمتد جذوره إلى عصر النبي (ﷺ) والصحابة (رضوان الله تعالى عليهم) فإذا كانت تشكل عليهم آية في كتاب الله تعالى يرجعون لفهم معناها إلى النبي محمد (ﷺ) وإلى ابن عباس (رضي الله عنه).

من بعده وإلى كل من له باع في التفسير، فالمشكل القصصي في عمر نبي الله نوح (عليه السلام)، وفي بعض الأخبار أنَّ عمر نبي الله نوح (عليه السلام) ألف ومائتين وخمسين سنة، وأنَّه لبث في قومه (عليه السلام) يدعوهم إلى الإيمان ألف سنة إلا خمسين عاماً كما جاء في القران الكريم ، وقال من ينكر طول الأعمار على مذهب الفلاسفة ؛ أن هذا العمر لا يصح، وإن مهَّمة الأنبياء (عليهم السلام) ، دعوة الناس لعبادة الله تعالى موحدين له غير مشركين، والدعاء لأقوامهم بالهداية والتثبيت والتوجه إلى طريق الصواب فيكون النَّبي مع دعوته لقومه والدعاء لهم بالخير والإيمان قد هدى الله سبحانه وتعالى على يده كثير من الناس غير المعاندين ولكن في قصة نبي الله نوح (عليه السلام)، أن نبي الله نوح (عليه السلام) يتحول من الدعاء لهم إلى الدعاء عليهم بالهلاك سيُشكل المعنى عنده ، فالمسائل القصصية وعلاقتها بالتفسير الصحيح والوقوف على أهم المسائل التفسيرية ومشكلاتها وتخليصها من شوائب الأقوال غير المنطقية وغير المستندة على أدلة مأثورة أو عقلية.

الكلمات المفتاحية : (المُشْكِل – قصة – نوح – **قوم – دعاء**).

Abstract:

The interpretive problem is an old concept that dates back to the era of the Prophet Muhammad (peace be upon him) and the companions (may Allah be pleased with them). When a verse in the Book of Allah posed a challenge، they would refer to the Prophet (peace be upon him) and to Ibn Abbas (may Allah be pleased with him) for understanding its meaning.

The narrative problem concerning the life of Prophet Noah (peace be upon him) is highlighted in some reports that suggest he lived for 1,250 years، spending a thousand years—minus fifty—calling his people to faith، as mentioned in the Holy Quran. Those who deny the longevity of lives، based on philosophical views، contend that such a lifespan is not valid.

The primary mission of the prophets (peace be upon them) is to invite people to worship Allah alone without associating partners with Him، and to pray for their communities to be guided، steadfast، and directed toward the right path. Despite Prophet Noah's (peace be upon him) efforts in calling and praying for his people's goodness and faith، many non-opponents were guided through him. However، in the story of Prophet Noah (peace be upon him)، a significant shift occurs where he transitions from praying for his people to praying against them for their destruction، raising complex issues regarding the narrative's meaning.

Keywords: (narrative problem، story، Noah، people، prayer).

المقدِّمة

الحمد لله المنعم المتفضل علينا بنعمة الإسلام، والصلاة والسلام الأكملان الأتمان على المعلم والمرشد الأول سيدنا محمد سيد الأولين والآخرين النور التمام، وعلى آلهِ وصحبهِ أولي الفضل والإنعام، ومن تبعهم بإحسانٍ الى يوم الدين، وبعد:

فإن من الشرف العظيم لكل مسلم أن يوفقه الله تعالى للبحث في آيات القرآن الكريم، لاستخلاص العبر والدروس والفوائد، التي أودعها الله تعالى في هذا الكتاب الجليل الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، لأن القرآن الكريم هو الكتاب الفريد في محتوياته، والعجيب في آياته، والبديع في أسلوبه، والمعجز في بيانه، والمفحم في حججه وبراهينه، والشيق في سماعه، ولا تمل من تدبره القلوب والعقول، وإنَّ من أعظم ما شغل به الرعيل الأول بعد توحيد الله تعالى هو فهم معاني كتاب الله تعالى واستنباط المفاهيم والاحكام منه، فما من آية أشكلت عليهم إلا تدبروا معناها، لذا تمتد جذور المشكل التفسيري إلى عصر النبي محمد (ﷺ) وصحابته الكرام (رضوان الله تعالى عليهم أجمعين)، فعندما كانت تشكل عليهم آية من كتاب الله يرجعون بها الى النبي (ﷺ) لذا فإنَّ المشكلات التفسيرية هي من الأهمية بمكان، وكانت محطُ أنظارِ الباحثين والدارسين في علوم القرآن الكريم على مدى العصور والأزمان إذ يتعلق الإشكال في القرآن الكريم بفهم الناس والدارسين له فهو أمرٌ نسبيٌ يختلف من فهم إلى آخر إذ لا إشكال، ولا اختلاف، ولا تضاد، ولا تناقض في القرآن الكريم ,إذ قال تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴾ [1]، ومن هذا المنطلق جاء بحثي المُشْكِل القَصَصي قصة نبي الله نوح (عليه السلام) انموذجا ، فجاء البحث بمبحثين الاول التعريف بالمفردات ونبذة عن سيرة نبي الله نوح (عليه السلام) ، إما الثاني المُشْكِل القَصَصي في قصة نبي الله نوح (عليه السلام)ثم الخاتمة

(١) سورة النساء، الآية ٨٢

المبحث الاول
التعريف بالمفردات ونبذة عن سيرة نبي الله نوح (عليه السلام)

المطلب الأوّل: المُشْكِل لغة

للمُشْكِل القرآني تعريفات عدة في اللغة: إذ أشكل الأمر، إذا اختلف، وأمر مُشْكِل شاكل: مشتبه ملتبس، وشاكل هذا ذاك من الأمور، أي: وافقه وشابهه، وهذا يشكل به، أي: يشبه[١].

الشكل: المثل والشبه، فهو بفتح الشين هذا شكل هذا، أي مثله، أي من جنسه، والشكل، بكسر الشين: امرأة ذات شكل وحسنة الشكل، وشكلت الدابة أشكله شكلاً، إذا شددت قوائمه بالشكال، وجمع شكال شكل، ودابة به شكال، إذا كان تحجيله في إحدى يديه وإحدى رجليه من شق واحد، فإذا كان التحجيل مخالفا قيل: به شكال مخالف، وشكَّلت الكتاب أشكِّله شكلاً، إذا قيدته بعلامات الإعراب[٢]، وإلى شكال الدابة يرجع، وأشكل الأمر يشكل إشكالاً إذا التبس فهو إشكال[٣].

وعرف:» هذا طريق ذو شواكل، أي تتشعب منه طرق جماعة، و الأشكل في ألوان النعام من الإبل والغنم ونحوه: «أن يكون مع السواد غبرة وحمرة، كأنّه قد يشكل عليك لونه، ونقول في غير ذلك من الألوان إن فيه لشكلة من لون هذا وهذا، كقولك أسمر فيه شكلة من سواد، والأشكل

(١) كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ),المحقق: د مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، مكتبة الهلال٥/٢٩٦.

(٢) إن العين والراء والباء أصول ثلاثة: أحدها الإنابة والإفصاح، وهو أعرب الرجل عن نفسه، إذا بين وأوضح وليس هذا من إعراب الكلام ، وإعراب الكلام أيضا من هذا القياس، لأن بالإعراب يفرق بين المعاني في الفاعل والمفعول والنفي والتعجب والاستفهام، وسائر أبواب هذا النحو من العلم ، معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر,١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، ٥/٣٠١.

(٣) تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ),تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت,ط١، ٢٠٠١م:١١/١٦، وكذلك جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، المحقق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط١، ١٩٨٧م:٢/٨٧٧ .

في سائر الأشياء: بياض وحمرة قد اختلطا، وأشكل علينا هذا الأمر فهو مُشْكِل»[1].

الإشكال : «هو جمع الشكل وهو شيء كانت الجواري يعلقنه في شعورهن من لولؤ وفضة، وشكلت المرأة شعرها : إذا ضفرت خصلتين من مقدم رأسها عن يمين وشمال، والشكيل : الزبد المختلط بالدم يظهر على شكيم اللجام»[2].

فالمُشْكِل : هو اسم فاعل، من أشكل يشكل إشكالاً، فهو مُشْكِل، واسم الفاعل من غير الثلاثي يأتي على زنة مضارعه، بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة، وكسر ما قبل الآخر»[3].

وذكر أيضا ابن فارس(رحمه الله) بجمع هذه المعاني: «(شكل) الشين والكاف واللام معظم بابه المماثلة، فتقول: هذا شكل هذا، أي مثلَه، ومن ذلك يقال أمر مُشْكِل، كما يقال أمر مشتبه، أي هذا شابه هذا، وهذا دخل في شكل هذا، ومن الباب: الشكلة، وهي حمرة يخالطها بياض، وعين شكلاء، إذا كان في بياضها حمرة يسيرة، قال ابن دريد: ويسمى الدم أشكل، للحمرة والبياض المختلطين منه، وهذا صحيح، وهو من الباب الذي ذكرناه في إشكال هذا الأمر، وهو التباسه ، لأنها حمرة لابسها بياض»[4].

ومن خلال هذه التعريفات نجد :أنها تدل على معانٍ عدة منها الشبه والالتباس، وحسن المرأة وحجل الدابة في إحدى رجليها، وتشكيل الكتاب بعلامات التشكيل، وشعاب الطريق، وامتزاج ألوان الإبل والغنم الأسود بالأحمر فيكون كالغبرة إذا اختلطا، وشكلت المرأة شعرها : إذا ضفرت خصلتين.

والذي يخدم البحث هو الأمر المُشْكِل أو الملتبس فيه وإلا فهو يأتي بمعانٍ عدة ولكن المُشْكِل أو الإشكال هو ما يلتبس على القارئ عند المرور بنصٍّ محدد، والالتباس كأنه مأخوذ من معنى الغبرة والامتزاج بين اللون الرمادي والأسود.

---

(١) المحيط في اللغة، الصاحب الكافي أبو القاسم إسماعيل ابن عباد بن العباس بن أحمد بن إدريس الطالقاني، تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب ، بيروت- لبنان ، ط١ ، ١٤١٤هـ -١٩٩٤ م، ط١,:١٦٥/٧.

(٢) المصدر السابق :١٦٥/٧.

(٣) الأحاديْثُ المُشْكِلةُ الوارد في تفسير القرآنِ الكريم,أحمد بن عبد العزيز بن مُقْرِن القُصَيِّر,٢٠، وكذلك شذا العرف في فن الصرف، أحمد بن محمد الحملاوي (ت: ١٣٥١هـ),تحقيق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، مكتبة الرشد الرياض٦٢

(٤) معجم مقاييس اللغة، ٢٠٥/٤.

المطلب الثاني : المُشْكِل في الاصطلاح

للعلماء عدة آراء في التعريف الاصطلاحي : عند ابن قتيبة(رحمه الله):» أصل (التشِابه): «أنْ يشبه اللفظ في الظاهر، والمعنيان مختلفان، إذ قال الله جل وعز في وصف ثمر الجنة:﴿ وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا ﴾[١] ، أي متفق المناظر، و مختلف الطعوم، وقال تعالى:﴿ تَشَٰبَهَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾[٢] ، أي يشبه بعضها بعضاً في الكفر والقسوة، وقيل: اشتبه علي الأمر، إذا أشبه غيره ، فلم تستطيع أن تفرق بينهما، وشبهت علينا: إذا لبست الحق بالباطل، وقد يقال لكل ما غمض ودق متشابه، وأن لم تقع الحيرة فيه من جهة الشبه بغيره، ونجد أنه قد قيل للحروف المقطعة في أوائل السور: متشابه، وليس الشك فيها، والوقوف عندها لمشاكلتها غيرها، والتباسها بها، ومثل المتشابه (المُشْكِل)، وسمي مُشْكِل: لأنَّه أشكل، أي دخل في شكل غيره فأشبهه وشاكله، ثم قد يقال لما غمض، وإن لم يكن غموضه من هذه الجهة: مُشْكِل، وقد بينت ما غمض من معناه لالتباسه بغيره، واستتار المعاني المختلفة تحت لفظه»[٣].

وكذلك الغامض: متشابه؛ لأنَّ جهة الشبه فيه كما يقال لحروف التهجي، والمتشابه مثل المُشْكِل ولأنَّه أشكل أي دخل في شكل غيره وشاكله واختلفوا فيه فقيل: هو المشتبه الذي يشبه بعضه بعضاً وقيل: هو المنسوخ غير المعمول به وقيل: القَصَص والأمثال وقيل: ما أمرت أنْ تؤمن به وتكل علمه إلى عالمه وقيل: فواتح السور[٤].

و عُرِّفَ أيضاً: هو ما يوهم التعارض بين آياته وكلام الله جل جلاله منزه عن الاختلاف إذ قال تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴾[٥] ، ولكن قد يقع للمبتدئ ما يوهم اختلافاً وليس به فاحتيج لإزالته[٦].

ومما تقدم يمكن القول : أنَ الإيهام والتعارض والخفاء للمعاني بين النصوص القرآنية والأحاديث النبوية هي المُشْكِل الذي يحتاج إلى بيان وإيضاح لينجلي اللبس الحاصل في

---

(١) سورة البقرة ، الآية ٢٥

(٢) سورة البقرة ، الآية ١١٨

(٣) تأويل مُشْكِل القرآن : تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ٦٨.

(٤) يُنظَر: البرهان في علوم القرآن ,أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: ٧٩٤هـ),تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية ، ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨ م ٢,/٦٩.

(٥) سورة النساء، الآية ٨٢

(٦) يُنظَر: البرهان في علوم القرآن ,٢/٤٥.

الآيات القرآنية.

إما عند المحدثين: فالمُشْكِل لم يكن هنالك تعريف واضح عند المحدِّثين القدامى سوى كلاماً يتضح فيه معنى المُشْكِل في الحديث الذي ذكره الطحاوي[1] (رحمه الله): «وإني نظرت في الآثار المروية عنه (ﷺ) بالأسانيد المقبولة التي نقلها ذوو التثبت فيها والأمانة عليها، وحسن الأداء لها، فوجدت فيها أشياء مما يسقط معرفتها، والعلم بما فيها عن أكثر الناس فمال قلبي إلى تأملها وتبيان ما قدرت عليه من مُشْكِلها ومن استخراج الأحكام التي فيها ومن نفي الإحالات عنها»[2].

وعند ابن الجوزي (رحمه الله): «ومعلوم أنَّ شرح المعنى أمس، وكشف الإشكال المعنوي أجدر بالبيان وأحق»[3].

و ذكر ابن الجوزي أيضا في موضع آخر:» من المعلوم أنه قد يأتي الحديث وأكثره ظاهر لا يحتاج إلى شرح، وإنما يشرح ما يشكل، وقد يقع على الحديث في مسانيد، فنحن نفسره في أول ما يلقانا ثم نحيل عليه ما يأتي بعد ذلك، وقد أجرينا إلى الاختصار مع تحصيل المقصود، ونحن نرجو أنْ يستغني الناظر في كتابنا هذا بحل مُشْكِل المشروح عن النظر في كتاب، أو سؤال عالم»[4].

فالمُشْكِل عنده قد يكون في اللفظ، أو المعنى، أو عند الراوي، وفيما يدور حول الحديث من إشكال أو سؤال في الفقه وغيره.

كما عرفه أحد المعاصرين بأنه: «الآثار المروية عن رسول الله بالأسانيد المقبولة وجاء ما يناقضها في الظاهر من آية أو حديث، أو غير ذلك مما هو ظاهر ومعتبر أو فيها ألفاظ أو معان

---

(١) الطحاوي أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الأزديّ ، أبو جعفر: فقيه انتهت إليه رياسة الحنفية بمصر، ولد ونشأ في (طحا) من صعيد مصر عام (٢٣٩هـ)، وكان على مذهب الشافعيّ، ثم تحول حنفيا، ورحل إلى الشام، وتوفي بالقاهرة سنة(٣٢١ هـ)، من تصانيفه (مُشْكِل الآثار) في الحديث ، و(شرح معاني الآثار)، و (أحكام القرآن)، و (المختصر) في الفقه ، معجم المؤلفين، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق (ت: ١٤٠٨هـ)، دار إحياء التراث العربي بيروت١٠٧/٢، وكذلك يُنظَر: الاعلام للزركلي: ٢٠٧/١ .

(٢) شرح مُشْكِل الآثار، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤١٥ هـ، ١٩٩٤ م: ٦/١.

(٣) كشف المُشْكِل من حديث الصحيحين، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ),تحقيق: علي حسين البواب، دار الوطن ,٦/١.

(٤) المصدر السابق: ٧/١.

لا تعرف عند كثير من الناس»[١].

ومن وجهة نظري أن الشرح والبيان لمفردات الحديث هو الأساس لدفع اللبس، فالمُشْكِل في المرويات الصحيحة يحتاج لبيان من أسانيد صحيحة أو آيات قرآنية لتتضح لدى القارئ رؤية شمولية واضحة من غير لبس لاستنتاج حكم معين صحيح أو معنى تفسيري واضح البيان.

المطلب الثالث : نبذة عن نبي الله نوح (عليه السلام)

نوح (عليه السلام) بن لامك بن مَتوشلخ بن أخنوخ ، وهو إدريس بن يرد بن مهلاييل بن قَينن بن أَنوش بن شيث بن آدم أَبي البشر (عليه السلام)[٢]، وقد عاش أكثر من ألف عام[٣]، وكان الجيل قبل نوح (عليه السلام) يعمرون الدهر الطَّوِيلَةَ[٤]، وإن نوحاً (عليه السلام) بعثه الله تعالى واختصه للطواغيت وعبدة الأصنام من قومه في الأرض ، وذكر الله تعالى قصته مع قومه ومع ابنه وكم عاش معهم وقِصَّة الطوفان، وذُكر نبي الله نوح(عليه السلام) باسمه في (ثلاثة وأربعين) موضعاً من القرآن الكريم[٥]، في سور قرانيه عديدة (الأعراف، يونس، هود، الأنبياء، المؤمنون، الشعراء، العنكبوت، الصافات) ، وهو من أولي العزم من الرسل وهم خمسة :» نوح، إبراهيم، موسى، عيسى، محمد (عليهم الصلاة والسلام جميعا)»[٦]، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «خيارُ ولدِ آدم خمسة: نوح، وإبراهيم، وعيسى، وموسى، ومحمَّد (صلى الله عليه وسلم) وخيرهم محمد (صلى الله عليه وسلم) وصلَّى اللهُ عليهم أجمعين وسلَّم»[٧].

---

(١) مُشْكِل القرآن الكريم ، عبدالله حمد المنصور ، دار ابن الجوزي ، السعودية ، ط١ ، ١٤٢٦هـ,٥٣.

(٢) البداية والنهاية ،إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء ت (٧٧٤ ه)،نشر مكتبة المعارف بيروت :١/١١٣.

(٣) ينظر : المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري باب ذكر نوح النبي، ، رقمه(٤٠٠٥)، ٢/ ٥٩٥

(٤) الإخبار الطوال ،لأبي حنيفة أحمد بن داود الدينوري ت(٢٨٢ ه)،تحقيق عبد المنعم عامر، مراجعة الدكتور جمال الدين الشيال ،نشر دار إحياء الكتاب العربي –القاهرة ،ط١/١٩٦٠ م:ص ١.

(٥) ينظر عظات وعبر في قصص الأنبياء ، د. سعيد عبد العظيم ،نشر دار الإيمان –مصر،١١.

(٦) ينظر : البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ),تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي ، ط١، ١٤٠٨، هـ - ١٩٨٨ م، ١ / ١١٣ – ١١٥.

(٧) أخرجه (بهذا اللفظ) صاحب كتاب: سلسلة الآثار الصحيحة أو الصحيح المسند من أقوال الصحابة والتابعين، أبو عبد الله الداني بن منير آل زهوي ، راجعه: عبد الله بن صالح العبيلان، باب فضل أولي العزم,(رقم الحديث:٤٦٤). دار الفاروق، ط١، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، ٢/١٤١,

وبتداخل أمور الحياة احتاجت الخليقة لأنْ يرسل الله إليهم الرسل قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴾[1])، ونبي الله نوح (عليه السلام) أول نبي أرسل إلى قومه وهم أهل كفر وفسق وعصيان فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً يدعوهم إلى الله ويذكرهم بيوم القيامة، ولكنهم كانوا يردون عليه أسوأ رد وأفحشه، وقد بذل نبي الله نوح (عليه السلام)منتهى ما في وسعه كبشر، وطال الزمن وهو يدعوهم أن يتركوا عبادة الأصنام فلم يزدهم دعاؤه إلا إعراضا واستكبارا، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالَ نُوحٌ رَّبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِى وَٱتَّبَعُوا۟ مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُۥ وَوَلَدُهُۥٓ إِلَّا خَسَارًا ﴾[2]. وأوحى إلى نبي الله نوح (عليه السلام) أنَّه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن، فقال لما ضاق به الأمر: ﴿ وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا ﴾[3].

وكان أنْ صنع السفينة[4]وركبها هو والمؤمنون وترك الكفار فغرقوا جميعاً، وأخذهم الطوفان وهم ظالمون، ونجاه الله هو ومن معه في الفلك المشحون، وجعل ربك سفينة نوح (عليه السلام) آية وعبرة للعالمين، فهل من مدكر[5].

وفي بعض الأخبار أنَّ عمر نبي الله نوح (عليه السلام) ألف ومائتان وخمسون سنة، وأنَّه لبث في قومه يدعوهم إلى الإيمان ألف سنة إلا خمسين عاماً كما جاء في القران الكريم ، وقال من ينكر طول الأعمار على مذهب الفلاسفة[6] إنَّ هذا العمر لا يصح، وكانت شريعته التوحيد والصلاة والصيام والحج ومجاهدة أعداء الله ، وأمر بالحلال ونهى عن الحرام، ولم يكن فرضت عليه أحكام ولا مواريث ولا حدود، وأمر أنْ يدعو الناس إلى الله تعالى، ويحذرهم عذابه، ويذكرهم آلاءه[7].

---

(١) سورة العنكبوت ، الآية ١٤

(٢) سورة نوح ، الآية٢١

(٣) سورة نوح ، الآية ٢٦

(٤) ينظر طوفان نوح في القرآن والأساطير القديمة ،منصور عبد الحكيم :٣٦.

(٥) ينظر : تاريخ الرسل والملوك، الطبري,١/١٧٠ – ١٨٠، وكذلك يُنظَر: البداية والنهاية لابن كثير:١/ ١١٣ – ١١٥.

(٦) الفلسفة مشتقة من كلمة يونانية وهي فيلاسوفيا وهي محبة الحكمة فلما أعربت قيل: فيلسوف ثم اشتقت الفلسفة منه ومعنى الفلسفة: علم حقائق الأشياء والعمل بما هو أصلح يُنظَر: مفاتيح العلوم، محمد بن أحمد بن يوسف، أبو عبد الله، الكاتب البلخي الخوارزمي (ت: ٣٨٧هـ),تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، ط٢، وكذلك معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد المختار,٤/ ١٧٦١.

(٧) يُنظَر: أخبار الزمان ومن أباده الحدثان، وعجائب البلدان والغامر بالماء والعمران، أبو الحسن علي بن

المبحث الثاني
المُشْكِل القَصَصي في قِصَّة نَّبي الله نوح (عليه السلام)

المطلب الأوّل: عُمُر النبَّي نوح (عليه السلام)

إن الإشكالات التفسيرية والمسائل المتعلقة بقِصَّة نبي الله نوح(عليه السلام) هو كلها تدور حول عُمْرَه (عليه السلام) الذي عاشه والذي ذكره الله تعالى في القرآن الكريم لتصبير الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) على أذى قومه؛ لأنَّ الله تعالى ذكر أنَّ نبي الله نوحاً (عليه السلام) لبث في قومه ألف سنة غير خمسين عاماً[1]، كان يدعوهم إلى توحيد اللَّه عز وجل ، فلم يجبه إلا نفر من أهله ، فلم يمنعه من دعوه إلى دين اللَّه تعالى ، ما أوعدوه من الوعيد إذ قالوا: ﴿ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَٰنُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمَرْجُومِينَ ﴾[2]: ،ونحوذلك من الوعيد، ولم يمنعه عن الدعاء، إذ قال تعالى: ﴿ فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ ﴾[3] [4] وحول هذه المسألة

ذكر العلماء « ومتى قيل في قوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا ﴾[5] ,كيف يصح أنْ يعيش المرء هذا القدر وهذا بخلاف العادة ؟»[6].

ومنهم من ذكر: «إنَّ القصة مسوقة لذكر ما ابتلي به نبي الله نوح (عليه السلام)من أمّته وما كابده من طول المصابرة، تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتثبيتاً له ، فكان ذكر رأس العدد الذي لا رأس أكثر منه ، أوقع وأوصل إلى الغرض من استطالة السامع مدّة صبره»[7].

الحسين بن علي المسعودي ، دار الأندلس -بيروت، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م: ٢ / ٨٠.

(١) ينظر: دراسات تاريخية من القرآن الكريم ، د. محمد بيومي مهران نشر دار النهضة العربية ، بيروت – لبنان : ٤/ ١٠- ١١

(٢) سورة الشعراء ، الايه١٦

(٣) سورة الاحقاف ، الآية ٣٥

(٤) يُنظَر: مفاتيح الغيب، للرازي: ٢٦ / ٣٦، وكذلك الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ١٣ / ٣٣٢.

(٥) سورة العنكبوت ,الآية ١٤

(٦) تنزيه القرآن عن المطاعن، ٣١٥.

(٧) تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ، تحقيق عبد الرزاق المهدي، الناشر دار إحياء التراث العربي :٣/٤٥٠.

والله سبحانه أعلم في المدة التي عاشها نبي الله نوح (عليه السلام)، فقد عاش عمراً قبل الطوفان يدعو قومه إلى عبادة الله وعاش بعد الطوفان عمراً الله يعلم مدته إلى حين وفاته[1]، إذ لا يوجد لدينا نص صريح صحيح لافي القرآن ولا في السُنة، لذا فإثبات مثل هذا الأمر يكون متعذراً لانقطاع الإسناد بيننا وبين زمان نبي الله نوح (عليه السلام).

المشكل :

في حدود البحث في كتب التفسير لم أجد سوى كلام منقول عن بعض الفلاسفة في كتب التاريخ فأطلق الإشكال بقوله (ومتى قيل) وهي صيغة استفهامية مطلقة، ولعل الإشكال قد طرح في عصر القاضي[2] لذلك ذكر :» كيف يصح أنْ يعيش المرء هذا القدر وهذا بخلاف العادة؟» [3]، فدعوة نبي الله نوح (عليه السلام) ومدة عيشه ثابت بالنص القطعي في كتاب الله تعالى، ولكن الاشكال الذي طرحه القاضي (رحمه الله) أن عيش المرء هذا القدر مما يخالف العادة [4]

و لدفع الإشكال إذ ذكر :" فجوابنا أن من ينكر ذلك فمراده دعاء إلى التعطيل والإلحاد[5] [6]والله تعالى قادر على ذلك وعلى هذا الوجه بين أمر الجنَّة وأنه يبقيهم ومن تأوَّل ذلك على أنَّ المراد أنَّ دعوته إلى الشريعة بقيت هذه المدة فقد أخطأ وكان نبي الله نوح (عليه السلام) يدعو حالاً بعد حال ويصبر عليهم[7] ، كما ذكره الله تعالى في نبوة نبي الله نوح ثم دعا عليهم آخراً

(١) ينظر : القصص القرآني عرض وقائع وتحليل أحداث، ١٠/ ١٦٦.

(٢) العلامة القاضي عبد الجبار الهمذاني(رحمه الله)، الذي دافع عن القرآن الكريم في كتابه (تنزيه القرآن عن المطاعن)، فردَّ شبهات الزائفين وحلحل التباس المبطلين.

(٣) تنزيه القرآن عن المطاعن، ٣١٥ – ٣١٦.

(٤) القاضي عبد الجبار ومنهجه في تنزيه القرآن عن المطاعن، الاستاذ محمد محمود غطاس ، رسالة ماجستير ، جامعة الأزهر، ٧١

(٥) مذهب الإلحاد، وهو إنكار الألوهيَّة ورفض أدلّتها، يُنْظَر: معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد المختار، ٤/ ١٩٩٧.

(٦) القاضي عبد الجبار مفسراً، عبد الستار فاضل خضر النعيمي، أطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد عام ١٤١٧ هـ، ١٩٩٧ م، ٦٩

(٧) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ٣٠ /٢٠٠

إذ قال تعالى: ﴿رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا﴾[١] لما علم بأنهم لا يؤمنون وأنزل الله تعالى بهم من بعد العذاب وقوله سبحانه وتعالى: ﴿فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١٤﴾ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ ﴿١٥﴾﴾[٢]، ويدل على أنه بقي هذه المدة وأنَّه بقي بعدها أيضاً ولذلك قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ﴾[٣] (وجعلناها) يعني السفينة (آية للعالمين)»[٤].

وهنا الرد جاء بمحورين:

الأوّل عقلي: تمثل بقياس حياة نبي الله نوح (عليه السلام) على حياة أهل الجنة فهم أحياء دون موت خالدين فيها بقدرته سبحانه فبقاء نوح (عليه السلام) هذا العمر يسير جداً على الله تعالى، ومن أنكر ذلك فهو من أهل الإلحاد,

والثاني نقلي: في تحليل الإشكال عنده ، و المستنبط من القرآن الكريم، إذ يذكر وكان (عليه السلام) يدعو حالاً بعد حال ويصبر على قومه كما ذكره الله تعالى في نبوّة نوح (عليه السلام) ثمّ دعا عليهم آخرا بقوله تعالى: ﴿رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا﴾[٥]، لما علم بأنَّهم لا يؤمنون أنزل الله سبحانه وتعالى بهم العذاب إذ قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا ﴿١٤﴾﴾ يدل على أنه بقي هذه المدة وانه بقي بعدها أيضاً ولذلك قال تعالى بعد وقوع عذاب الله تعالى ,إذعليهم قال تعالى: ﴿فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١٤﴾ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ ﴿١٥﴾﴾[٦]، ولذلك قال﴿وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ﴾[٧].

وللإجابة عن الإشكال القصصي مقارنة بأقوال العلماء وهو كيف يصح أن يعيش المرء هذا القدر وهذا بخلاف العادة، فينبغي بيان أمرين:

أولهما // هل عاش نوح (عليه السلام) فعلاً هذا العمر كله وهذا موجود في القرآن الكريم؟.

ثانيهما // كيفية عيش الإنسان هذا العمر كله وهو مخالف للعادة؟

---

(١) سورة نوح، الآية ٢٦

(٢) سورة العنكبوت، الآيات ١٤ -١٥

(٣) سورة العنكبوت، الآية ١٥

(٤) تنزيه القرآن عن المطاعن، ٣١٤ – ٣١٥.

(٥) سورة نوح، الآية ٢٦

(٦) سورة العنكبوت، الآيات ١٤-١٥

(٧) سورة العنكبوت، الآية ١٥

الجواب:

الاول : يمكن القول بإثبات عمر نوح (عليه السلام) عن طريق القرآن الكريم، إذ الآيات التي تكلمت عن عُمر نوح(عليه السلام) التي ذكرها القاضي (رحمه الله) في ثنايا كلامه والتي تثبت أنَّه عاش (عليه السلام) هذا العمر الطويل مستندا للكتاب قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا ﴾ [1]، فهذه الآيات الواردة في هذا المقام إنما هي حلقة من سلسلة قصصية عن بعض الأنبياء والأمم السابقة جاءت بعد حكاية أقوال الكفار والتنديد بهم وإنذارهم جرياً على الأسلوب القرآني وذكرت قصة نبي الله نوح(عليه السلام) في سورة هود والعنكبوت ونوح ، ففي سورة العنكبوت أخبرنا الله سبحانه وتعالى، بمعجزة وهي خبر لبث نبي الله نوح (عليه السلام) ألف سنة إلّا خمسين عاماً في قومه، فيجب على كل مسلم أن يؤمن بكل ما أخبر به القرآن الكريم من أخبار الأنبياء والأمم والوقوف عند هذا الحدّ وعن ما يثبت عن النَّبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) من أحاديث، والإيمان بحكمة هذه القصص التي جاءت في القرآن الكريم [2].

الثاني : اثبت عمر نبي الله نوح (عليه السلام) في القرآن الكريم و بالدليل النقلي القطعي، فينبغي الإجابة عن الإشكال الثاني والذي مضمونه هو كيفية إمكان أن يعيش الإنسان هذا العمر كله وهو مخالف للعادة.

وباللجوء إلى الأدلة العقلية التي ذكرها العلماء بشكل أقوال متناثرة في كتبهم منها ما ذهب إليه أهل التأريخ من محاورة بعض الفلاسفة وغيرهم من منكري طول العمر في بقاء نبي الله نوح(عليه السلام) هذا العمر الطويل وللرد عليهم، فقد أستعظم بعض من الفلاسفة أمر الطوفان وما ذكر من طول مدة عمر نبي الله نوح(عليه السلام) وطول ما يرون من قامة آدم وقامات عاد وغيرهم مما جاءت به الأنباء مع أنَّ كتاب الله أصدق شاهد وأوثق عصمة وليس ممتنع حدوث الطوفان في العقل ولا بقاء الناس في السفينة ولا فناء قرن وابتداء انبعاث ولا بعجيب امتداد الحياة ببعض الناس وإن كان خارجاً عن العادة والطبع المألوف فالذي يصدق سفينة نبي الله نوح (عليه السلام) والطوفان والغرق الذي عمَّ الأرض، وطول آدم (عليه السلام) لِمَ ينكر عمر نبي الله نوح (عليه السلام) ؟، وهم يذكرون ذلك في التوراة والانجيل، فإن كان الطوفان عم الأرض وأغرقها والتقى ماء الأرض وماء السماء كما ورد في القرآن الكريم، وكتب الصحاح، وما أخبر به النَّبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فممكن

(١) سورة العنكبوت ، الآية ١٤.

(٢) يُنظَر: التفسير الحديث، ٥ / ٤٧٦.

وغير معجز لقدرة الله عز وجل و إنْ علا بقعة من البقاع وأباد شعباً من الشعوب ، إذ قال تعالى: ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ ﴾ (١)، فما دام أنه من غير الممتنع، فإذن مدة عمر نوح(عليه السلام) واقعة فعلاً فكثير من القائلين بالطباع أباحوا أنْ يكون في الزمان الماضي أعمار الناس وأشخاصهم أطول وأعظم ممّا في زماننا، وهم يجيزون انتقاص أعمار الناس بالنسبة لا عمارهم اليوم، ثم مع ذلك غير ممتنع أنْ يختص نوع من أنواع الجنس بشيء تباين فيه طبع جنسه ويعمى الناس عن معرفة علّته كالخصال المعدودة المعهودة التي خفيت علتها ولم يوقف على أسرارها(٢).

و بالاستناد إلى الأدلة العقلية الأخرى التي ذكرها الرازي ردَّاً على شبهات أهل البدع حول عمر نوح(عليه السلام) إذ ذكر :" ذكر بعض الأطباء العمر الإنساني لا يزيد على مائة وعشرين سنة والآية تدل على خلاف قولهم، والعقل يوافقها فإن البقاء على التركيب الذي في الإنسان ممكن لذاته، وإلا لما بقي، ودوام تأثير المؤثر فيه ممكن ؛ لأنَّ المؤثر فيه إنْ كان واجب الوجود فظاهر الدوام وإن كان غيره فله مؤثر، وينتهي إلى الواجب وهو دائم، فتأثيره يجوز أن يكون دائماً فإذن البقاء ممكن في ذاته، فإن لم يكن فلعارض لكن العارض ممكن العدم وإلا لما بقي هذا المقدار لوجوب وجود العارض المانع فظهر أنَّ كلامهم على خلاف العقل والنقل ثم نقول لا نزاع بيننا وبينهم؛ لأنَّهم يقولون العمر الطبيعي لا يكون أكثر من مائة وعشرين سنة ونحن نقول هذا العمر ليس طبيعياً بل هو عطاء إلهي، وأما العمر الطبيعي فلا يدوم عندنا ولا لحظة، فضلاً عن مائة أو أكثر"(٣)، قوله تعالى: ﴿ فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴾ (٤)»

إن كلام الرازي هو صعب التركيب كون الذي يُعطي الأعمار ويتحكم بها هو الله سبحانه وتعالى، فعنده السنة الواحدة والألف سواء في قدرته فهو الذي يهب الحياة وهو الذي يقبض الأرواح، فلا يعجزه شيء سبحانه، أمَّا الإنسان فلا يمتلك لعمره الحقيقي ولا لحظة واحدة، بدليل أنَّ الموت الذي يأتي على الإنسان لا يستطيع دفعه سواء من اكان مؤمناً، أم ملحداً.

(١) سورة الأعراف، الآية ١٣٣

(٢) يُنظَر: البدء والتاريخ، المطهر بن طاهر المقدسي ، مكتبة الثقافة الدينية، ٣ / ١٧ – ٢٣

(٣) مفاتيح الغيب : ٢٥ / ٣٧.

(٤) سورة العنكبوت، الايه١٤

إذ إنَّ عمرا كهذا يجب أنْ يطوف حوله كلام ولكن قدرة الله تعالى وسعت كل شيء، والذي جاء حديثاً حول الرد على هكذا أقاويل أنَّ البشرية كانت أعدادها قليلة جداً، فمن المحتمل أراد الله تعويض أمة نبي الله نوح(عليه السلام) عن قلة العدد بطول أعمارهم لكي تستمر الحياة ويستمر إعمار الأرض، ومع تعاقب السنين وتكاثر الأجيال لم يكن باعثاً لأمر طول العمر، وممكن أنْ يقاس هذا على الكائنات الحية والطيور وما شاكلها وهذه الظاهرة ملحوظة في أعمار كثير من الأحياء، فكلَّما قلَّ العدد وقلَّ النسل طالت الأعمار، كما في النسور وبعض الزواحف كالسلحفاة، حتى ليبلغ عمر بعضها مئات الأعوام، بينما الذباب الذي يتوالد بالملايين لا تعيش الواحدة منه أكثر من أسبوعين(١).

وفي القرآن الكريم نجد آيات كثيرة تدل على قدرة الله عز وجل على إطالة عمر الإنسان كيفما يريد الله تعالى ، فالخلود في الجنة لا نهاية له والخلود في النار لا نهاية له، وكذلك الأرقام للسنين وردت بالألوف في القرآن الكريم ومنها:

١- قوله تعالى :﴿ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾ (٢)

٢- قوله تعالى :﴿ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ مِنَ ٱلْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ ﴾ (٣).

٣-قوله تعالى :﴿ تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ (٤)

٤-قوله تعالى :﴿ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾ (٥).

إمَّا في الحياة الدنيا فقدرة الله سبحانه وتعالى ، وسعت كل شيء فقد بين في القرآن الكريم أنَّ أعمار البشر متفاوتة ، إذ قال تعالى:﴿ أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِا۟ئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ ﴾ (٦)، فقدرة الموت والبعث بعده أليس بكافية على جعل الإنسان يعيش أكثر من هذا العمر بقدرة الله تعالى وكذلك قِصَّة أصحاب الكهف، قال تعالى:

(١) يُنظَر: في ظلال القرآن، سيد قطب، ٥ / ٢٧٢٦.
(٢) سورة الحج، الآية ٤٧.
(٣) سورة البقرة، الآية ٩٦.
(٤) سورة المعارج، الآية ٤.
(٥) سورة السجدة، الآية ٥
(٦) سورة البقرة ، الآية ٢٥٩

﴿ وَلَبِثُوا۟ فِى كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِا۟ئَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُوا۟ تِسْعًا ﴾ [١]، فهذه الأعمار ليست بمعجزة لله تعالى فهو القادر على كل شيء، ثم أن الأرقام هذه ليست بغريبة أو جديدة أو خاصة بنبي الله نوح (عليه السلام)، فذكرت أرقام سنين تفوق عمر نوح وهذه الأعوام والأرقام وإن كان بعضها خاص باليوم الآخر ولكنها حقيقة قرآنية مذكورة على مدى الأزمان.

وبعد البحث في التوراة والانجيل يمكنني إضافة نصوص منهما لإزالة الإشكال عن عمر نبي الله نوح (عليه السلام) فالذين يريدون إنكار هذه الحقيقة للتشكيك في القرآن الكريم أو النيل منه يُجاب عليهم بأنَّها موجودة حتى في كتب الاديان السماوية الاخرى اليهودية والنصرانية، رغم عداوتهم للديننا الإسلامي ، فوجود نصوص مقدسة في أسفارهم منها ما جاء في سفر التكوين: «فكانت كل أيام نوح تسع مائة وخمسين سنة، ومات»[٢]، وجاء أيضاً: «وعاش سام بعد ما ولد أرفكشاد خمس مائة سنة، وولد بنين وبنات»[٣]، وجاء أيضاً: «وعاش شيت بعدما ولد أنوش ثماني مائة وسبع سنين ولد فيها بنين وبنات»[٤]، وكذلك : «وعاش لامك بعد ما ولد نوحا خمس مئة وخمس وتسعين سنة، وولد بنين وبنات»[٥].

فهذه النصوص التوراة والانجيل قد دلَّت على إثبات العُمُر الطويل للأنبياء آنذاك وهذا ما جاء به القرآن الكريم، فلم تبقَ حجة للذين يثيرون الشكوك حول أعمار الأنبياء (عليهم السلام).

المطلب الثاني: دعاء نَّبي الله نوح (عليه السلام) على الكافرين

إن مهَّمة الأنبياء (عليهم السلام) دعوة الناس لعبادة الله تعالى موحدين له غير مشركين، والدعاء لأقوامهم بالهداية والتثبيت والتوجه إلى طريق الصواب فيكون النَّبي مع دعوته لقومه والدعاء لهم بالخير والإيمان قد هدى الله سبحانه وتعالى على يده كثيراً من الناس غير المعاندين ولكن في قصة نبي الله نوح (عليه السلام) وهذه الآيات القرآنية أن نبي الله نوح (عليه السلام) يتحول من الدعاء لهم إلى الدعاء عليهم بالهلاك سيُشكل المعنى عنده في عدة ايات قرانية :

(١) سورة الكهف، الآية ٢٥
(٢) سفر التكوين، الاصحاح: ٩ / ٢٩.
(٣) سفر التكوين، الاصحاح: ١١/ ١١.
(٤) سفر التكوين ، الاصحاح ٩/٥
(٥) سفر التكوين، الاصحاح ٣١/٥

١-قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ﴾ [١]، كيف يصح ذلك وأكثر أهل الأرض من الكفار؟ وكيف يصح أنْ يظهر خلاف ما قدَّره الله تعالى من بقاء هؤلاء الكُفَّار؟ وكيف

٢-قوله تعالى بعده ﴿ إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ﴾ [٢] والمولود لا يكون بهذا الوصف ؟ "[٣].

المشكل:

تناول العلماء الإشكال فيما يدور حول دعاء نبي الله نوح (عليه السلام) على قومه وفيه ثلاثة مسائل:

الاول : كيف يصح أن يدعو على الكافرين، فهل الدعاء على الكافرين في زمن مخصوص أم في جميع الأزمان ؟؛ لأن أكثر أهل الأرض في ذلك الوقت كافرون، وهل يجوز الدعاء على الكافر ليهلكه الله قبل دعوته للإيمان؟

الثاني: هل أراد نبي الله نوح (عليه السلام) هلاك قومه قبل أن يأذن الله تعالى له بذلك الدعاء؟

الثالث : كيف قال نبي الله نوح (عليه السلام) ﴿ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ﴾ [٤] والمولود لا يكون بهذا الوصف ؟ فالمولود لا يكون كافراً بفطرته وهل المولود يولد على الكفر والفجور؟

وأوَّل من طرح هذا الإشكال الماتريدي (رحمه الله) بعبارات تنبيهيه لما للإشكال من أهمية بالغة فذكر: «هذا كلام شنيع في الظاهر من نبي الله نوح (عليه السلام) ؛ لأنَّه خارج مخرج الإنكار على الله تعالى لو تركهم ولم يهلكهم، وهذا يشبه بقول الملائكة إذ قال تعالى: ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ ﴾[٥]، وهذا أيضاً خارج مخرج التذكير لله تعالى: أنَّه لو أبقاهم أدَّى ذلك إلى إضلال العباد، وفيه تقدم بين يدي الله تعالى وذلك عظيم؛ لأنَّه ليس في شرط الإلوهية إهلاك من عمله الإضلال»[٦].

---

(١) سورة نوح، الآية ٢٦.
(٢) سورة نوح، الآية ٢٧.
(٣) تنزيه القرآن عن المطاعن، ٢٣٧.
(٤) سورة نوح، الآية ٢٧.
(٥) سورة البقرة، الآية ٣٠.
(٦) تأويلات أهل السنة: ١٠ / ٢٣٤.

ومن ثم طرح الاشكال القاضي ومن ثم ذكر هذا الأشكال ، الزمخشري (رحمه الله) إذ ذكر:» فإن قلت: بِمَ علم أن أولادهم يكفرون، وكيف وصفهم بالكفر عند الولادة؟»[١].

وذكره أيضاً الشنقيطي (رحمه الله) إذ قال في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ﴿٢٦﴾ إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ﴾ [٢]:» في هذا نص على أنَّ نوحاً(عليه السلام) طلب من الله إهلاك من على الأرض جميعاً، مع أنَّ عادة الرسل الصبر على أممهم، وفيه إخبار نبي الله نوح عمَّن سيولد من بعد، وأنهم لم يلدوا إلا فاجراً كفاراً، فكيف دعا على قومه هذا الدعاء، وكيف حكم على المواليد فيما بعد؟»[٣].

والجواب لرفع الإشكالين:

حول الكفار الذين في زمن نبي الله نوح (عليه السلام): «أنَّ مراد نبي الله نوح (عليه السلام) الكفار الذين كانوا في زمنه ومن أعلمه الله أنه لو أبقاهم أبداً لم يؤمنوا فدعا الله تعالى عليهم بهذا الدعاء وأجاب الله دعوته بأنْ أغرقهم، فأما قوله تعالى ﴿ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ﴾ [٤] فالمراد من سيفجر ويكفر نبّه بذلك على أنه كما أنَّ المعلوم أنهم لا يؤمنون فمن المعلوم أيضا أنه لا يكون في نسلهم مؤمنون»[٥].

الأوّل: بأنَّ المقصود من دعاء نوح (عليه السلام) على قومه هم الكفار الذين كانوا في زمنه الذين أعلمه الله تعالى بهم وانقطع الرجاء من إيمانهم حتى لو أبقاهم أحياء ، فلذلك دعا عليهم فأغرقهم الله تعالى بمن فيهم امرأته وابنه[٦].

الثاني: كيف علم نبي الله نوح (عليه السلام)بأنهم لا يلدوا الا الكفار فأجابوا عليه مستخلصين ذلك من جوابه للإشكال الأوّل، فبعد انقطاع الرجاء من إيمانهم وسماح الله تعالى لنبيه بالدعاء عليهم، فمن غير الممكن والمعقول بأن يخرج من أصلابهم من يكون مؤمناً.

---

(١) الكشاف، ٤ / ٦٢٠.

(٢) سورة نوح، الآيات ٢٦ - ٢٧

(٣) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: ٨ / ٣١٣.

(٤) سورة نوح، الآية ٢٧,

(٥) تنزيه القرآن عن المطاعن ، ٤٣٧-٢٣٨

(٦) القصص القرآني عرض وقائع وتحليل أحداث ، د. صلاح الخالدي : ١٦٦/١.

إن مهمة الرسل هي دعاء أقوامهم لعبادة الله تعالى، وتوحيده وعدم الإشراك به، وكانوا في دعائهم راجين الإسلام منهم، خائفين عليهم بدوامهم على الكفر، فلما قيل لنوح(عليه السلام) قال تعالى: ﴿ أَنَّهُۥ لَن يُؤۡمِنَ مِن قَوۡمِكَ إِلَّا مَن قَدۡ ءَامَنَ فَلَا تَبۡتَئِسۡ بِمَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ﴾ (١)، وقع له اليأس في إيمان من تخلَّف عن الرجوع لله تعالى، وامتنعوا عن دعوة نوح (عليه السلام) فجائز ورود الإذن له بعد ذلك بالدعاء عليهم بالهلاك، وبعد ذلك جاء قول نبي الله نوح (عليه السلام) مبرراً للدعاء عليهم، إذ قال تعالى: ﴿ إِنَّكَ إِن تَذَرۡهُمۡ يُضِلُّواْ عِبَادَكَ ﴾ (٢) خارجًا مخرج الإشفاق والرحمة على من معه من المؤمنين؛ لأن من كفر من قومه من الممكن لو بقوا على عنادهم خيف منهم (٣)، أن يضلوا المؤمنين ويغيروهم إلى ملتهم، فتكون شفقته على المسلمين مبرراً له في الدعاء بالهلاك على الكفرة؛ لئلا يتوصلوا إلى الإضلال(٤).

ومما جاء الدليل عليه من القرآن الكريم بأن الله تعالى بعد دعوة نبي الله نوح(عليه السلام) أجاب الله تعالى دعاءه ذلك إشارة الى أنه عند دعاءه كان بعلم الله تعالى ، فقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ نَادَىٰنَا نُوحٞ فَلَنِعۡمَ ٱلۡمُجِيبُونَ ﴾ (٥) أي : دعاءه على قومه(٦)، إذ قال تعالى: ﴿ رَّبِّ لَا تَذَرۡ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ دَيَّارًا ﴾وذكر (عليه السلام) سبب دعاءه على قومه قبل هذه الآية بقوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوۡتُ قَوۡمِي لَيۡلٗا وَنَهَارٗا ۝٥ فَلَمۡ يَزِدۡهُمۡ دُعَآءِيٓ إِلَّا فِرَارٗا ﴾ (٧)، إلى آخر الآيات، وقوله تعالى نعم المجيبون كنا له إذ دعانا فأجبناه وأهلكنا قومه قال تعالى: ، ﴿ وَلَقَدۡ نَادَىٰنَا نُوحٞ فَلَنِعۡمَ ٱلۡمُجِيبُونَ ۝٧٥ وَنَجَّيۡنَٰهُ وَأَهۡلَهُۥ مِنَ ٱلۡكَرۡبِ ٱلۡعَظِيمِ ۝٧٦ ﴾ (٨)، أي: أن من الأذى والمكروه الذي كان فيه (من الكافرين) من قومه، وقيل من الغرق، وبقي معه بعد الغرق من أنجاه الله تعالى، وهذا إيذان من الله تعالى بتبرير دعوة

(١) سورة هود، الآية ٣٦

(٢) سورة نوح، الآية ٢٧,

(٣) تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن)أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، دار الشعب: ٩ /٢٩.

(٤) يُنْظَر: تأويلات أهل السنة، الماتريدي، ٦ / ١٢٨.

(٥) سورة الصافات، الآية٧٥

(٦) ينظر المستفاد من قصص القرآن للدعوة والدعاة ، د. عبد الكريم زيدان ،مؤسسة الرسالة للنشر، دمشق-سوريا، ط ٢٠٠٩/١ م:٩٤.

(٧) سورة نوح، الآيات ٥-٦

(٨) سورة الصافات، الآيات ٧٥ – ٧٦

نوح(عليه السلام) على قومه [١].

وكما تقدم أنَّ آراء العلماء تنوعت لتعليل هذا الإشكال وكيفية دعوة نبي الله نوح (عليه السلام) على قومه ومن خلال ما تقدم عند تتبع أحوال الأنبياء عليهم السلام مع أقوامهم نجد مثلاً موسى (عليه السلام) لما يئس من فرعون وملئه دعا عليهم قال تعالى :﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَآ إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُۥ زِينَةً وَأَمْوَٰلًا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا۟ عَن سَبِيلِكَ ۖ رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا۟ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴾ [٢]، وبيان هذه الآية عند السمرقندي(رحمه الله) ربنا أطمس على أموالهم أي: غير دراهمهم ، وذلك حين وعد فرعون موسى (عليه السلام) بأن يؤمن ويرسل معه بني إسرائيل ثم نقض العهد فدعا عليهم نبي الله موسى (عليه السلام) ثم قال تعالى (واشدد على قلوبهم) أي اجعلها أكثر قسوة ويقال اطبع قلوبهم وأمتهم على الكفر ولا توفقهم للإيمان

فدعا نبي الله موسى (عليه السلام) فأغرق الله تعالى فرعون ومن معه وأمَّن هارون[٣]، قال تعالى: ﴿ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا ﴾ [٤]، وهذاما حصل مع نبي الله نوح (عليه السلام).

المطلب الثالث: نَّبي الله نوح (عليه السلام) وابنه

جاء في قِصَّة نبي اللّه نوح (عليه السلام) في سورة هود الأمر بصنع السفينة، وكيفية حدوث الطوفان، وأخذ زوجين اثنين من كل حي، وموج الطوفان العظيم الذي شبه بالجبال، واستواء السفينة على الجودي[٥]، ومسألة ابن نبي الله نوح (عليه السلام) الذي ظل مع الكفار، ومناداة نبي الله نوح لله تعالى حول ابنه الكافر، واشتملت سور أخرى مثل الأعراف والشعراء ,ما دار مع قوم نبي الله نوح (عليه السلام) من الحوار الذي جرى بينه وبين قومه حول رسالته وحول الذين آمنوا بها منهم وبينه وبين الله حول غرق ابنه[٦].

---

(١) يُنْظَر: الهداية إلى بلوغ النهاية، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي، ٩ / ٦١١٧.

(٢) سورة يونس، الآية ٨٨

(٣) يُنظَر: بحر العلوم للسمرقندي: ٢ / ١٢٩.

(٤) سورة يونس، الآية ٨٩

(٥) هو جبل في الجانب الشرقي من دجلة من أعمال الموصل، الذي استوت عليه سفينة نبي الله نوح (عليه السلام) حين أرسل الله تعالى الطوفان على قومه، يُنظَر: المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، محمد بن محمد حسن شُرَّاب، الدار الشامية - بيروت، ط١، ١٤١١ هـ:٩٣.

(٦) يُنظَر: التفسير الحديث، دروزة محمد عزت، دار إحياء الكتب العربية – القاهرة، ١٣٨٣ هـ، ٥٢١/٣.

وربما قيل في قوله تعالى ﴿ وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبْنِى مِنْ أَهْلِى وَإِنَّ وَعْدَكَ ٱلْحَقُّ ﴿٤٥﴾ ﴾ (١)، أليس في ذلك دلالة على أنه تعالى وعده تخليص ابنه مع القوم ثمّ لم يقع فكيف يصح ذلك ؟(٢).

الإشكال:

لماذا سأل نبي الله نوح (عليه السلام) النجاة لابنه ألم يعلم بكفر ولده أم لا؟ وهل أن الله تعالى وعده نجاة ابنه ثم أغرقه؟ ، فجواب القاضي (رحمه الله) قائلاً «وجوابنا أنه تعالى قد كان وعد بنجاة أهله وأراد من آمن منهم، وظن نبي الله نوح (عليه السلام) أن ابنه منهم ولذلك قال تعالى بعده ﴿إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ ﴾(٣).

إن نبي الله نوح (عليه السلام) كان يظن أن ابنه كان من المؤمنين أو قد آمن ؟؛ ولأن الله وعده مسبقاً، بأنه سينجي أهله فسأل نبي الله نوح (عليه السلام) الله تعالى لابنه النجاة(٤)، ولكن الله تعالى أجابه بأنه ليس من أهلك الناجين ؛ وذلك لأنه ليس على دينك(٥).

إذن فالإشكال يصب في سؤال نبي الله نوح (عليه السلام) لربه عز وجل، ما نوع السؤال وهنا يدور الإشكال.

ومن قال بهذا الإشكال من المتأخرين هو الشوكاني (رحمه الله) إذ ذكر: «فإن قيل: كيف طلب نبي الله نوح (عليه السلام) إنجاز ما وعده الله بقوله: وأهلك وهو المستثنى منه، وترك ما يفيده الاستثناء، وهو إلا من سبق عليه القول؟»(٦).

وردت عدة أقوال في سؤال نبي الله نوح (عليه السلام) لله تعالى من أجل ابنه:

الأوّل// ظن نبي الله نوح (عليه السلام) : أنه آمن وسأل الله تعالى بقوله رب إنك وعدتني أن تنجيني من الغرق والهلاك وأهلي، وقد هلك ابني، وابني من أهلي وهذه الآية تقتضي أنَّ نوحاً (عليه السلام)

---

(١) سورة هود، الآية ٤٥

(٢) تنزيه القرآن عن المطاعن، ١٨٤

(٣) المصدر السابق ١٨٤.

(٤) ينظر: تنزيه الأنبياء عما نسب إليهم حثالة الأغبياء، أبو الحسن علي بن أحمد السبتي الأموي، تحقيق محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر، لبنان ،١٩٩٠ م، ٨١

(٥) ما ذكر الجمهور أنه ليس على دينك ولا من أهل ولايتك، يُنظَر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: ٤٧/٩.

(٦) فتح القدير: ٥٧٠/٢.

ظن أن ابنه مؤمن قبل الغرق[١]، بمعنى أنه كان ينافق أباه فيظهر الايمان له[٢].

الثاني// ظنه أن ابنه على دينه فالتمس من الله سبحانه وتعالى أن ينجيه وقت الغرق، وإلا لا يحتمل أن يقول: إن ابني من أهلي ويسأله نجاته، وقد سبق منه النهي في سؤال مثله إذ قال: ﴿ وَلَا تُخَٰطِبۡنِي فِي ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْۖ إِنَّهُم مُّغۡرَقُونَ ﴾ [٣]، ولا يحتمل أن نبي الله نوح (عليه السلام) يعلم أن ابنه على غير دينه، ثم يسأل له النجاة بعدما نهاه عن المخاطبة في الذين ظلموا فقال: إنه ليس من أهلك في الباطن والسر، والّا خرج هذا القول مخرج تكذيب رسوله، بَيْد أنه في الظاهر على دينه لما كان يظهر له الموافقة، وكان لا يعرف ما يضمره إذا سأل نوح (عليه السلام) عما كان مبديه ابنه، ومثل ذلك أهل النفاق كما قال الحسن البصري (رحمه الله) بأنه كان منافقاً كانوا يظهرون الموافقة لرسول اللّه محمد (صلى الله عليه وسلم) وأصحابه ويضمرون الخلاف له، وكانوا لا يعرفون نفاقهم إلا بعد إطلاع الله إياه ؛ فعلى ذلك نبي الله نوح (عليه السلام) كان لا يعرف ما كان يضمر ابنه لذلك خرج سؤاله فقال: ﴿ إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ ﴾ [٤].

الثالث: سؤال نبي الله نوح (عليه السلام) من باب الاستعطاف والاستلطاف: وأراد نداءه بدليل عطف قوله قال تعالى: ﴿ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبۡنِي مِنۡ أَهۡلِي ﴾ [٥] ، وهذا النداء، وإن كل وعد تعده حقاً لا يتطرق إليه الخلف، وقد وعدت أن تنجي أهلي فما حاله، أو فما له لم ينج[٦].

فعندما دعا نبي الله نوح (عليه السلام) ابنه فقد ظن أنه آمن بعد الفراق فلو لم يظن نوح هذا الظن ولو لم يكن بمعزل لما دعاه لذلك فالشفقة لم تكن سبباً لذلك[٧]، وهذا القول على الرغم من سموِّه ودقته ونستطيع حمله لدفع الإشكال ، بَيْد أنَّ الكثير من المفسرين المتقدمين و المتأخرين يرون بأن نبي الله نوح (عليه السلام) كان عالماً بكفره ولكن أخذته الشفقة والرحمة وقد راعى مع ذلك أدب الحضرة، وحسن السؤال وعرض بقوله: ﴿ وَأَنتَ أَحۡكَمُ ٱلۡحَٰكِمِينَ ﴾ [٨] إلا أن

(١) يُنظَر: جامع البيان، للطبري: ١٥ / ٣٤٦، وكذلك ينظر : المحرر الوجيز، لابن عطية: ٣ / ١٧٦.
(٢) يْظَر: تفسير أبي علي الجبائي: ٣٠٩.
(٣) سورة هود، الآية ٣٧
(٤) سورة هود، الآية ٤٦
(٥) سورة هود، الآية ٤٥,
(٦) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي: ٣ / ١٣٦.
(٧) المصدر السابق ,١٣٤.
(٨) سورة هود، الآية ٤٥,

الله عز وجل لا يخلف وعده ، إذ قالَ تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ ﴾ [1]، وهنا من المستثنين لكفره، أو ليس منهم أصلاً؛ لأنَّ مدار الأهلية هي القرابة الدينية، ولا علاقة بين المؤمن والكافر، إذاً فمن غير الممكن والمعقول أن نبي الله نوح (عليه السلام) ، لم يكن يعلم بمن كان مؤمناً ومن كان كافراً من قومه فهو الذي عاش معهم قروناً عديدة ولكن سؤاله محمول على شفقة الأبوة وطبائع البشر والطمع في رحمة الله تعالى وعلى هذا القدر وقع عتابه[2]، ولذلك جاء بتلطف وترفيع في قوله تعالى : ﴿إِنِّىٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾[3][4].

ومما تقدم لرفع الإشكال في ثلاثة محاور:

١. من غير الممكن بنبي الله نوح (عليه السلام) لم يكن يعلم حينذاك بكفر ولده وفي هذا رد على من يقول من المفسرين بأنَّه (عليه السلام) لم يكن يعلم بحال ابنه هل كان كافراً أم مؤمناً وهذا فيه نظر، لأنَّ الله عز وجل أخبره بالناجين من أهله والقول الثالث وهو من الممكن أنْ يكون دافعاً للإشكال وهو مقبول، وهو التماس العطف والاسترحام من نبي الله نوح (عليه السلام) لابنه من الله تعالى، هذا من جانب ومن جانب آخر أنَّ سيدنا نوح (عليه السلام) لما رأى ابنه بمعزل عن الكفار ظنَّ أنَّه سيؤمن ، إذ قال تعالى: ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ وَكَانَ فِى مَعْزِلٍ يَٰبُنَىَّ ٱرْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ سَـَٔاوِىٓ إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِى مِنَ ٱلْمَآءِ ۚ ﴾[5].

فالذي ذكر أنَّ نبي الله نوح (عليه السلام) دعا ربه ليستغفر لابنه الكافر، ومن قال بأنَّه ظن أنَّ ابنه قد آمن وهو يضمر الكفر فكلا القولين فيهما نظر، فالقول بأنَّه أخذته عاطفة الأبوة أصح، ويقوي هذا الرأي ما ذهب اليه أحد المفسرين بأنَّ شفقة الأبوة لعلَّها حملته على ذلك النداء، كان كالمُجمَل، فلعلَّه جوَّز ألاَّ يكون هو داخلاً فيه[6].

---

(١) سورة هود، الآية ٤٦.

(٢) روح البيان، ٤ / ١٣١.

(٣) سورة هود.

(٤) ينظَر: محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت: ١٣٣٢هـ)، تحيقق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١ - ١٤١٨ هـ: ٦ / ١٠٢.

(٥) سورة هود: ٤٢ - ٤٣.

(٦) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: ٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي- القاهرة,١١٩.

٢. إنَّ المتتبع لسياق الآيات القرآنية من ٣٦ (– ٤٦)، في سورة هود (عليه السلام)، والتي تبين حال نبي الله نوح (عليه السلام) يجد أن عز وجل أوحى له بعدما عجز من قومه الذين عادوه فأوحى له بأنَّ الله تعالى قد كتب عنده المؤمنين والكافرين فلا تكترث وقم بإنشاء السفينة، إذ قال تعالى: ﴿ وَأُوحِيَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُۥ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ ءَامَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَٰطِبْنِى فِى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ ۚ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ ﴾[1].

٣. أنَّ العاطفة الأبوية تحركت في نبي الله نوح (عليه السلام) ويظهرها قول الحق: ﴿ وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبْنِى مِنْ أَهْلِى ﴾[2]، وأن عاطفة الأبوة عاطفة محمودة، والحق تعالى يشحن بها قلب الأب على قَدْر حاجة البنوة[3].

(١) سورة هود ، الآيات ٣٦-٣٧.

(٢) سورة هود ، الآية ٤٥.

(٣) تفسير الخواطر، محمد متولي الشعراوي: ١١/٦٤٨١-٦٤٨٢.

الخاتمة

١- إن القصص القرآني من أبرز مواضيع القرآن الكريم ، و لا يزال نهراً متدفقاً وبحراً فياضاً بالعبر والعظات التي نتنسم شذاها ، ونترسم خطاها ، ونقتبس ضياءها ، ونقتدي بهداها ، عظة وعبرة ، وهداية ورحمة ، وحججاً ساطعات ، وآيات بينات ، تنطق بصدق هذا الكتاب المبين المنزل من عند رب العالمين على قلب رسوله الأمين(ﷺ).

٢- المُشْكِل التفسيري قديم وتمتد جذوره إلى عصر النبي (ﷺ) والصحابة (رضوان الله تعالى عليهم) فإذا كانت تشكل عليهم آية في كتاب الله تعالى يرجعون لفهم معناها إلى النبي (ﷺ) وإلى ابن عباس (رضي الله عنهما) ,ومن بعده وإلى كل من له باع في التفسير.

٣- إن مهَّمة الأنبياء (عليهم السلام) دعوة الناس لعبادة الله تعالى موحدين له غير مشركين.

٥-إن دعاء الأنبياء عليه السلام لأقوامهم بالهداية والتثبيت والتوجه إلى طريق الصواب فيكون النَّبي مع دعوته لقومه والدعاء لهم بالخير والإيمان قد هدى الله سبحانه وتعالى على يده كثيراً من الناس غير المعاندين ولكن في قصة نبي الله نوح (عليه السلام).

المصادر و المراجع

* القرآن الكريم.

المصادر و المراجع:

١. تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة),محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت: ٣٣٣هـ),المحقق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان,ط١، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

٢. النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي،

٣. غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (المتوفى: ٨٥٠هـ),المحقق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلميه - بيروت,ط١، ١٤١٦ هـ.

٤. غريب الحديث، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت: ٣٨٨ هـ),المحقق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي,خرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي، دار الفكر - دمشق، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م. الكريم (عَرْضٌ وَدِراسَةٌ)، أحمد بن عبد العزيز بن مُقْرِن القُصَيِّر.

٥. أخبار الزمان ومن أباده الحدثان، وعجائب البلدان والغامر بالماء والعمران، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي (ت: ٣٤٦هـ)، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.

٦. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن.

٧. البدء والتاريخ، المطهر بن طاهر المقدسي (ت نحو: ٣٥٥هـ)، مكتبة الثقافة الدينية.

٨. البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ),المحقق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي ,ط١، ١٤٠٨، هـ - ١٩٨٨ م.

٩. البرهان في علوم القرآن ,أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: ٧٩٤هـ),تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه ، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م.

١٠. تأويل مُشْكِل القرآن : المحقق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

١١. التفسير الحديث، دروزة محمد عزت، دار إحياء الكتب العربية – القاهرة, (د-ط): ١٣٨٣.

١٢. تفسير الخواطر، محمد متولي الشعراوي (ت: ١٤١٨هـ),مطابع أخبار اليوم.

١٣. تفسير الشعراوي – الخواطر، محمد متولي الشعراوي (ت: ١٤١٨هـ),مطابع أخبار اليوم(د-ط)(د-ت)

١٤. تفسير القاضي عبد الجبار، (التفسير الكبير أو المحيط)، دراسة وتحقيق: خضر محمد نبها، دار الكتب العلمية-بيروت ط١، ٢٠٠٩م.

١٥. تفسير القرآن (وهو اختصار لتفسير الماوردي)، أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء (المتوفى: ٦٦٠هـ),المحقق: الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي، دار ابن حزم - بيروت,ط١، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

١٦. التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب (ت: بعد ١٣٩٠هـ),دار الفكر العربي – القاهرة

١٧. تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (ت: ١٣٧١هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر,ط١، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م.

١٨. تنزيه القرآن عن المطاعن، القاضى عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الهمذاني الأسد أبادي، أبو الحسين (ت: ٤١٥هـ)، دار النهضة الحديثة - بيروت١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥ م.

١٩. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ),المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ٢٠٠١م:

٢٠. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ),المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت,ط١، ٢٠٠١م.

٢١. روح البيان، إسماعيل حقي بن مصطفى =الإستانبولي الحنفي الخلوتي، المولى أبو الفداء (ت: ١١٢٧هـ),دار الفكر – بيروت٤

٢٢. سلسلة الآثار الصحيحة أو الصحيح المسند من أقوال الصحابة والتابعين، أبو عبد الله الداني بن منير آل زهوي ، راجعه: عبد الله بن صالح العبيلان، دار الفاروق، ط١،

١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

٢٣. شرح مُشْكِل الآثار، ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤١٥ هـ، ١٩٩٤ م

٢٤. الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠هـ)، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية - بيروت.

٢٥. القرآن ونقض مطاعن الرهبان، صلاح الخالدي، دار القلم – دمشق,ط١: ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.

٢٦. قصص الأنبياء، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ),تحقيق: مصطفى عبد الواحد، مطبعة دار التأليف - القاهرة، ط١، ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م.

٢٧. كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ),المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

٢٨. كشف المُشْكِل من حديث الصحيحين، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ),المحقق: علي حسين البواب، دار الوطن.

٢٩. محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت: ١٣٣٢هـ),المحقق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية – بيروت,ط١ - ١٤١٨ هـ.

٣٠. المحيط في اللغة، الصاحب الكافي الكفاة أب القاسم إسماعيل ابن عباد بن العباس بن أحمد بن إدريس الطالقاني، تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب - بيروت / لبنان,ط١ - ١٤١٤هـ -١٩٩٤ م، ط١.

٣١. مُشْكِل القرآن الكريم ، عبدالله حمد المنصور ، دار ابن الجوزي ، الدمام ، ط١ ، ١٤٢٦هـ.

٣٢. المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، محمد بن محمد حسن شُرَّاب، دار القلم، الدار الشامية - بيروت، ط١، ١٤١١ هـ.

٣٣. معالم التنزيل في تفسير القرآن تفسير البغوي، محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت: ٥١٠هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي -بيروت، ط ١، ١٤٢٠ هـ.

٣٤. معجم المؤلفين، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق (ت: ١٤٠٨هـ)، مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.

٣٥. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ),المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر,١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٣٦. منجد المقرئين ومرشد الطالبين/ لابن الجزري-دار الكتب العلمية- بيروت-١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

٣٧. منحة القريب المجيب في الرد على عباد الصليب، عبد العزيز بن حمد بن ناصر بن عثمان آل معمر (ت: ١٢٤٤هـ).

٣٨. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (شرح النووي على مسلم)، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ),دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط٢، ١٣٩٢هـ.

٣٩. المنهاج في شعب الإيمان، الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الجرجاني، أبو عبد الله الحَلِيمي (ت: ٤٠٣ هـ),تحقيق: حلمي محمد فودة، دار الفكر,ط١، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.

٤٠. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: ٨٨٥هـ),دار الكتاب الإسلامي، القاهرة).

٤١. الهداية إلى بلوغ النهاية، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي.

References:

The Holy Quran.

1- Tafsir al-Maturidi (Interpretations of the People of Sunnah)، by Muhammad ibn Muhammad ibn Mahmoud، Abu Mansur al-Maturidi (d. 333 AH)، edited by Dr. Magdi Basloom، Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut، Lebanon، 1st edition، 1426 AH - 2005 CE.

2- Al-Nukat wa al-Uyun، by Abu al-Hasan Ali ibn Muhammad ibn Muhammad ibn Habib al-Basri al-Baghdadi

3- Gharayib al-Quran wa Raghayib al-Furqan، by Nizam al-Din al-Hasan ibn Muhammad ibn Hussein al-Qummi al-Nisaburi (d. 850 AH)، edited by Sheikh Zakariya Amirat، Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut، 1st edition، 1416 AH

4- Gharib al-Hadith، by Abu Sulayman Hamad ibn Muhammad ibn Ibrahim ibn al-Khattab al-Busti، known as al-Khattabi (d. 388 AH)، edited by Abdul Karim Ibrahim al-Gharbawi، narrated by Abdul Qayoom Abdul Rabb al-Nabi، Dar al-Fikr - Damascus، 1402 AH - 1982 CE

5- Akhbar al-Zaman wa Man Abadah al-Hadathan، wa Aja'ib al-Buldan wa al-Ghamir bil-Ma' wa al-I'ran، by Abu al-Hasan Ali ibn al-Hussein ibn Ali al-Mas'udi (d. 346 AH)، Dar al-Andalus for Printing، Publishing and Distribution - Beirut، 1416 AH - 1996 CE.

6- Adwa' al-Bayan fi Iydah al-Quran bil-Quran.

7- Al-Badaa wa al-Tarikh، by al-Mutahhir ibn Tahir al-Maqdisi (d. around 355 AH)، Library of Religious Culture، 3 / 17 – 23.

8- Al-Bidaya wa al-Nihaya، by Abu al-Fida Ismail ibn Umar ibn Kathir al-Qurashi al-Basri then al-Dimashqi (d. 774 AH)، edited by Ali Shiri، Dar Ihya' al-Turath al-Arabi، 1st edition، 1408 AH - 1988 CE.

9- Al-Burhan fi Uloom al-Quran، by Abu Abdullah Badr al-Din Muhammad ibn Abdullah ibn Bahadur al-Zarkashi (d. 794 AH)، edited by Muhammad Abu al-Fadl

Ibrahim، Dar Ihya' al-Kutub al-Arabiya، Isa al-Babi al-Halabi and Partners، 1376 AH - 1957 CE.

10- Ta'wil Mushkil al-Quran، edited by Ibrahim Shams al-Din، Dar al-Kutub al-Ilmiyyah، Beirut - Lebanon.

11- Al-Tafsir al-Hadith، by Muhammad Izzat Darwaza، Dar Ihya' al-Kutub al-Arabiya - Cairo، (d-ed): 1383 AH.

12- Tafsir al-Khawatir، by Muhammad Metwali al-Sharawi (d. 1418 AH)، Akhbar al-Yawm Press.

13- Tafsir al-Sharawi - al-Khawatir، by Muhammad Metwali al-Sharawi (d. 1418 AH)، Akhbar al-Yawm Press (d-ed) (d-d).

14. Tafsir al-Qadi Abdul Jabbar (The Great Interpretation or The Comprehensive)، study and edited by Khidr Muhammad Nabha، Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut، 1st edition، 2009 CE.

15. Tafsir al-Quran (a summary of the Tafsir al-Mawardi)، by Abu Muhammad Izz al-Din Abdul Aziz ibn Abdul Salam ibn Abu al-Qasim ibn al-Hasan al-Sulami al-Dimashqi، known as Sultan of Scholars (d. 660 AH)، edited by Dr. Abdullah ibn Ibrahim al-Wahbi، Dar Ibn Hazm - Beirut، 1st edition، 1416 AH / 1996 CE.

16. The Quranic Interpretation of the Quran، by Abdul Karim Younis al-Khatib (d. after 1390 AH)، Dar al-Fikr al-Arabi - Cairo.

17. Tafsir al-Maraghi، by Ahmad ibn Mustafa al-Maraghi (d. 1371 AH)، Mustafa al-Babi al-Halabi and Sons Printing House، 1st edition، 1365 AH - 1946 CE.

18. Tanzeeh al-Quran 'an al-Ma'tan، by Al-Qadi Abdul Jabbar ibn Ahmad ibn Abdul Jabbar al-Hamadhani al-Asadi Abu al-Husayn (d. 415 AH)، Dar al-Nahda al-Haditha - Beirut، 1426 AH - 2005 CE.

19. Tahdhib al-Lugha، by Muhammad ibn Ahmad ibn al-Azhari al-Harawi، Abu Mansur (d. 370 AH)، edited by Muhammad Awad Mur'ab، Dar Ihya' al-Turath al-Arabi - Beirut، 1st edition، 2001 CE.

20. Tahdhib al-Lugha، by Muhammad ibn Ahmad ibn al-Azhari al-Harawi، Abu Mansur (d. 370 AH)، edited by Muhammad Awad Mur'ab، Dar Ihya' al-Turath al-Arabi - Beirut، 1st edition، 2001 CE.

21. Ruh al-Bayan، by Ismail Haqi ibn Mustafa al-Istanbul al-Hanafi al-Khalwati، Abu al-Fida (d. 1127 AH)، Dar al-Fikr - Beirut.

22. Series of Authentic Narrations or The Authentic Musnad from the Statements of the Companions and Tabi'in، by Abu Abdullah al-Dani ibn Munir al-Zuhwi، reviewed by Abdullah ibn Saleh al-Abaylan، Dar al-Faruq، 1st edition، 1424 AH - 2003 CE.

23. Sharh Mushkil al-Athar، edited by Shu'ayb al-Arna'ut، Foundation of the Message، 1st edition، 1415 AH - 1994 CE.

24. Famous as al-Mawardi (d. 450 AH)، edited by Sayyid ibn Abdul Maqsud ibn Abdul Rahim، Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut.

25. The Quran and Refutation of the Criticism of Monks، by Salah al-Khalidi، Dar al-Qalam - Damascus، 1st edition: 1428 AH - 2007 CE.

26. Stories of the Prophets، by Abu al-Fida Ismail ibn Umar ibn Kathir al-Qurashi al-Basri then al-Dimashqi (d. 774 AH)، edited by Mustafa Abdul Wahid، Dar al-Ta-alif Press - Cairo، 1st edition، 1388 AH - 1968 CE.

27. Kitab al-Ayn، by Abu Abdul Rahman al-Khalil ibn Ahmad ibn Amr ibn Tamim al-Farahidi al-Basri (d. 170 AH)، edited by Dr. Mahdi al-Makhzoumi، Dr. Ibrahim al-Samarrai، Dar and Library al-Hilal.

28. Kashf al-Mushkil min Hadith al-Sahihayn، by Jamal al-Din Abu al-Faraj Abdul Rahman ibn Ali ibn Muhammad al-Jawzi (d. 597 AH)، edited by Ali Hussein al-Bu-waab، Dar al-Watan.

29. Mahasin al-Ta'wil، by Muhammad Jamal al-Din ibn Muhammad Said ibn Qa-sim al-Hallaq al-Qasimi (d. 1332 AH)، edited by Muhammad Basal Ayyoun al-Sud، Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut، 1st edition - 1418 AH.

30. Al-Muhit fi al-Lugha، by al-Sahib al-Kafi al-Kifayah Abu al-Qasim Ismail ibn Abbad ibn al-Abbas ibn Ahmad ibn Idris al-Talqi، edited by Sheikh Muhammad Hasan Al-Yasin، Alam al-Kutub - Beirut / Lebanon، 1st edition - 1414 AH - 1994 CE.

31. Mushkil al-Quran al-Karim، by Abdullah Hamad al-Mansour، Dar Ibn al-Jawzi، Dammam، 1st edition، 1426 AH.

32. Al-Ma'alim al-Athirah fi al-Sunnah wa al-Sirah، by Muhammad ibn Muhammad Hasan Shurrab، Dar al-Qalam، al-Dar al-Shamiyyah - Beirut، 1st edition، 1411 AH.

33. Ma'alim al-Tanzeel fi Tafsir al-Quran (Tafsir al-Baghawi)، by Muhyi al-Sunnah Abu Muhammad al-Hussein ibn Mas'ud ibn Muhammad ibn al-Farra' al-Baghawi al-Shafi'i (d. 510 AH)، edited by Abdul Razzaq al-Mahdi، Dar Ihya' al-Turath al-Arabi - Beirut، 1st edition، 1420 AH.

34. Mu'jam al-Mu'allifin، by Omar ibn Ridha ibn Muhammad Raghib ibn Abdul Ghani Kahala al-Dimashqi (d. 1408 AH)، Al-Muthanna Library - Beirut، Dar Ihya' al-Turath al-Arabi - Beirut.

35. Mu'jam Maqayis al-Lugha، by Ahmad ibn Faris ibn Zakariya al-Qazwini al-Razi، Abu al-Husayn (d. 395 AH)، edited by Abdul Salam Muhammad Haroun، Dar al-Fikr، 1399 AH - 1979 CE.

36. Munjid al-Muqri'in wa Murshid al-Talibin، by Ibn al-Jazari، Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut، 1400 AH - 1980 CE.

37. Minhat al-Qareeb al-Mujib fi al-Radd 'ala Ibad al-Salib، by Abdul Aziz ibn Hamad ibn Nasser ibn Othman Al-Mu'mar (d. 1244 AH).

38. Al-Minhaj Sharh Sahih Muslim ibn al-Hajjaj (Sharh al-Nawawi 'ala Muslim)، by Abu Zakariya Muhyi al-Din Yahya ibn Sharaf al-Nawawi (d. 676 AH)، Dar Ihya' al-Turath al-Arabi - Beirut، 2nd edition، 1392 AH.

39. Al-Minhaj fi Shi'ab al-Iman، by al-Hussein ibn al-Hasan ibn Muhammad ibn Haleem al-Bukhari al-Jurjani، Abu Abdullah al-Halimi (d. 403 AH)، edited by Hilmi

Muhammad Fuda، Dar al-Fikr، 1st edition، 1399 AH - 1979 CE.

40. Nazm al-Durar fi Tanassub al-Ayat wa al-Suwar، by Ibrahim ibn Umar ibn Hasan al-Rabbat ibn Ali ibn Abu Bakr al-Buqai (d. 885 AH)، Dar al-Kitab al-Islami، Cairo.

41. Al-Hidayah ila Bulugh al-Nihayah، by Abu Muhammad Maki ibn Abu Talib al-Qaisi.